الأستاذ المساعد :حمدية عباس جاسم الوزني الخفاجي

تولد :بغداد 1979م

تخرجت من جامعة بغداد كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية عام 2005م التخصص الدقيق البلاغة العربية والاسلوبية لي العديد من البحوث داخل العراق وخارجه ،عملت في جامعات عدة تدريسية في جامعة كربلاء والمستنصرية وبغداد،عملت محكما علميا لمجلات علمية كثيرة منها مجلة التربية جامعة بابل ،مجلة ابتكارات ،مجلة اكليل .

أستاذة في جامعة بغداد /كلية التربية للبنات

hamdiya@coeduw.uobaghdad.edu.iq

07716809597

اسلوبية وصف الصديق في القران الكريم

ملخص البحث

يسعى البحث إلى الاجابة عن التساؤل؛ الاسلام دين السلام والمحبة ،والقران منهج الحياة التي رسمها الله لكل العالم ،ترى كيف وصف الله سبحانه الصديق في الدنيا وفي الاخرة ،وهل ثمة أساليب مختلفة في التعبير عن الصديق وغيرها من الألفاظ الدالة عليه،وهل استعمل لفظ دون غيره من الالفاظ ولماذا ؟

الهدف من هذه الدراسة : 1.الرغبة في اثراء الدراسات القرانية بجانب مهم من جوانب الخير وتعزيز الترابط الاجتماعي من خلال ابراز القدوة الحسنة التي يريدها الله في وصف الصديق 2.اغناء الدراسات الاسلوبية بمادة لم يتناولها أحد–حسب علمي– على كثرة الدراسين في النصوص القرانية .

المنهج : ووفق ذلك وجدت الباحثة إن اختيار المنهج الاسلوبي التحليلي هو الاقرب في بيان مفهوم الصديق والالفاظ الاخرى الدالة عليه؛ فوجدتُ الفروق في الاستعمال دقة في فهم الغايات وبيان الأسباب وأبلغ من حيث التأثير في المتلقي واشراكه في هذا التأويل من الخطاب وفك شفرات النص وبيان مدى اعجاز النص القرآني ، ومن نتائج البحث :-1. لفظة الصديق وقد وردت مرتين فقط ؛ دالة على الثبات في المواقف من حظوظ الصحبة الصالحة في الدنيا والآخرة .

2.لفظة الخليل وردت في أربعة مواضع أبانت عن المناسبة في هذه النصوص وإن كانت تدل على الألفة والتناغم في هذه العلاقة السامية؛ لكنها تحمل في طياتها دلالة اعمق وأخص.

3.ووردت لفظة (الأصحاب) كثيراً في القرآن الكريم ،جاءت في (سبعة وتسعين) موضعاً وكلها تدلُّ – وإنّ اختلفت صياغتها – على مقاربة شيء ومقاربتِهِ

4.وردت لفظة(رفيق)مرة واحدة .أبانت عن المصاحبة والمعية داخل سياق النص وتميزت بالخير بما حظي لفظ الرفيق من مرافقة الأنبياء والشهداء والصديقين ...الخ

5.وردت لفظة(قرين)بمعنى صاحب وأهل وكثرت في استعمال الشر والذم وقرن هذا اللفظ بالشيطان ايضا .

الكلمات المفتاحية : الاسلوبية ، الصداقة ، القرآن الكريم .

مدخل :

من نعم الله علينا أن جعل من القرآن الكريم قبلة للباحثين والدارسين، لاسيما في الدراسات اللغوية والاسلوبية، ومن كرمه علينا ان جعل الصداقة عنواناً لكل خير ومحبة ، وها نحن نغوص في آياته المباركة من آيات الصداقة وألفاظها الدالة عليها ، محاولة تسجيل السمات أو الخصائص الأسلوبية بما يتميز به هذا النص أو ذاك من انحرافات لغوية أو انزياحات شكلت جانباً جمالياً من المقايسة في الاستعمال القرآني ، فلو غيرنا–واقصد معي القارىء – لفظ شقيق من هذه الألفاظ وإن كان يجمعها عموم لوجدنا أن لكل حرف سبب ،

ولكل لفظة علة ، ولكل معنى شرف ودقة في موضعهِ أبلغ في الاستعمال وأدل في المعنى من غيرهِ

وقد رصدتُ الفروق الدلالية لكل لفظ بما يتناسب في سياقه على وفق المنهج التحليلي ، كونهُ منهجاً جامعاً مانعاً لبيان أسباب جمالية هذا النص أو ذاك وأثره في المتلقي وهو أقرب إلى فهم غايات النص الأسلوبي في هذا النص القرآني .

من ذلك جاء منهج البحث على وفق معطياته هذه من الألفاظ الدالة على الصداقة من خليل ورفيق وصاحب ثم قرين ودلالات أستعمالاتها في السياق القرآني ؛وآثرتُ البدء بالصديق دون غيره لكون مصطلح الصديق شائعاً وبّين عند الجميع ومعروفاً ؛ فألفتُ ماتشابه منه الى نظرائه في الاستعمال ؛وبحثتُ عن دلالتها ومدى اعجاز المفردة في الاستعمال القرآني وتغير السياق ، ثم جاءت خاتمة البحث ومصادره ومراجعه ومن الله التوفيق . الباحثة

1. الصديقُ

2. الصديق لغة مأخوذ من (صَدَقَ) ، ويرى ابن منظور " نقيض الكذب ، صَدَقَ يَصدقُ يصدقُ صدقاً وتصدقاً ... والصداقةُ مصدر التصديق وأشتقاقه أنه صدقه المودة والنصيحة" [1]

وقد قيل في الأثر عندما سأل أحد الحكماء " أيُّ الرجلين أحب إليك أخوك أم صديقك ؟ فقال : إنما احبّ أخي إذا كان صديقي" . [2]

[1] لسان العرب ، ابن منظور محمد بن مكرم (ت711هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، د.ت : مادة (صدق) : 1 :2: 2667 – 1268.

[2] تفسير تحرير التحبير، ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر والتوزيع –(د.ت) ،ط1 :18 302

وقد وردت لفظة (الصديق) في القرآن الكريم في موضعين : –

الأول منهما: في قوله الحق بعد بسم الله: ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أَعمامكم أوبيوت عماتكم أو بيوت أَخوالكم أو بيوت خالاتكم أوما ملكتم مفاتحهُ أو صديقكم﴾ [3]

فقد فصل بعد الإيجاز ؛رفعاً للحرج من دخول بيوت الأهل والأقارب في المعاشرة فجعل (الأكل) كناية عن المعاشرة ودليلاً عليها ، فقضى بذلك إلى درجات القرابة ؛ فنجد الصديق بمعية الأقربون .

فالإنسان يألف القربة بالدم فقدم النفس ماتملكهُ من تفصيل هذا الوجه في تركيب الكلام ، إذ جعل (بيوتكم) هي المدى الأول في رفع الحرج ثم (ابائكم ، امهاتكم، عمامكم ، عماتكم ، ... الخ) ثم يؤكد على الذات فيما (ملكت مفاتيحهُ) ثم صديقكم .

ونلمح في هذه الآية الكريمة ملاءمة النص في تعزيز رفع الحرج في التعامل الاجتماعي والأخلاقي في دلالة عميقة تشمل كل من حولنا متدرجاً من الأَقرب إلى الأبعد .

وربّ سائل يسأل فيقول : لماذا قال (الأكل) ولم يقل مثلاً اللهو ، أو اللعب ، أو النوم أو غيرها من مثلها؟

يمكننا القول : إنّه عبر عن التقارب الاجتماعي بلفظة دالة على هذا التقارب (الأكل) الذي يؤكد عليه القرآن الكريم؛ فالعرب أهل مكارم وضيافة القريب والبعيد ، والغني والفقير والمحتاج جزء منها ، فالأكل سبب من أسباب التواصل الاجتماعي التي عززها النص

[3] النور : 61.

باختيار (أو) الدالة على المشاركة أو التخير [4]بعد اسلوب المطابقة في (جميعاً أو أشتاتاً) ، ونجد جمالية التعبير القرآني في المستوى الدلالي للكلمة داخل هذا التركيب في (ما ملكت مفاتيحهُ) كناية عن المال المكتسب بالعمل والجد ، وما يهمنا من ذلك مدى قرابة الصديق وشروطه من دخول هذا البيت أو ذاك ، فكلمة (صديقكم) ميم الجماعة المفردة ضمت التأكيد على الترابط والتلاحم الأخلاقي ، بل جوزوا دخول الرجل بيت صديقه والتحرم بطعامهِ من غير استئذان في الأكل ، بل بلغوا في هذا الكرم إلى حد الرضا فقد ((رويّ أن صديقاً للربيع بن الهيثم دخل منزله وأكل من طعامهِ فلما عاد الربيع أخبرته جاريتهُ بذلك فقال : إن كنت صادقة فأنت حرة)) [5] ، وهذا يدل بالطبع على الترابط الأخلاقي الذي جعل من الصديق جزء من العائلة .

الموضع الثاني من ذكر لفظة الصديق في الآخرة حيث قال تعالى:- ﴿ فمالنا من شافعين ، ولا صديق حميم﴾ [6] . فالقرآن يسمعنا أصوات من في النار مرفوعة تريد الشفاعة من شافعٍ أو صديق فلا تجد ذلك ؛فنجد ملمحاً في أسلوب التجريد أي : ((إن في الانسان معنى كامناً فيه كأنهُ حقيقتهُ وبحصوله)) [7] ؛ إذ جرد الصديق من كل صفاته ليظهر مدى الاحتياج لهُ والعوز في هذا الموقف الصعب ، فظهر صفة (الحميم) يبين لنا عظم مكانته ومنزلته وفاعل الاحتياج في وقت الوحشة والشدة.

---

[4] ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، تحقيق طه محسن ،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة بغداد –وجامعة الموصل ، 1976م (د.ط) : 245.

[5] جمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط1 ، 1986م :8/ 246

[6] الشعراء : 100– 101

[7] المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة البابي الحلبي واولاده ، مصر1 : 29 .

والحميم هو على زنة (فَعْيل) بمعنى فاعل دالاً بذلك على الثبوت في الصفة أو التحول في الوصف إلى ما يقارب من الثبوت [8]. فعن جابر بن عبد الله قال : سمعتُ رسول الله (عليه الصلاة والسلام وعلى آله) يقول : إنّ الرجلَ يقول في الجنة ما مثل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم . [9]

ونلمح انحرافاً اسلوبياً وفرقاً للغة في استعمال الجمع لـ(الشافع) وافراد (الصديق) ، ورب سائل يسأل فيقول لماذا قال (الصديق) ولم يقل (أصدقاء) على غرار (شافعين) ؟

يمكننا القول : لما كان الصديق ومكانته أعظم من الشفيع لكون الشفيع أكثر ، وهذا يدلنا بالتأكيد على سعي الصديق في انقاذ صديقه اكثر من الشافع أو الشفعاء وإن كثروا ولا سيما وخصوصية النص في اظهار (الحميمية) التي هي صفة موافقة خاصة لهذا الصديق فضلاً عن بيان مدى الحاجة الماسة إليه في هذا الموقف الصعب؛فصديق واحد يوازي الشفعاء من حيث الحاجة – والله اعلم– .

وإزاء ذلك اجد لفظة الصديق ؛ دالة على الثبات في المواقف من حظوظ الصحبة الصالحة في الدنيا والآخرة .

3. الخل أو الخليل :

وردت في النص القرآني في أربعة مواضع وهي :

1. قوله تعالى: ﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن وأتبع ملة ابراهيم حنيفاً، واتخذ الله ابراهيم خليلاً﴾ [10]

---

8 ينظر: لمسات بيانية من نصوص التنزيل ، د. فاضل السامرائي ، ط3 ، دار عمار ، 2003 : 34

9 ينظر : بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، ط3 ، 1983 ، الجامعة لدرر الائمة الاطهار ، بيروت – لبنان ، دار احياء التراث : 7: 153.

10 النساء : 124– 125.

2. قال تعالى: ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أَوحينا إليكَ لتفتري علينا غيرهُ وإذاً لاتخذوك خليلاً)) [11]

3. ومن قوله الحق على لسان عتبة بن أبي معيط ،لأنه ارتد بعد اسلامه فنزلت فيه هذه الآية ((يا وليتي لم اتخذ فلاناً خليلاً﴾ [12]

4. قال تعالى :- ﴿الاخلاءُ يومئذٍ بعضهم لبعض عدوٌ إلاّ المتقين﴾ [13]

والخليل من (الخلُّ) وفي اللغة يذكرُ ابن منظور في معنى الخل من الود والصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي باطنهُ ، وقيل هو الحب الذي ليس في محبتهِ خلل [14]فالخليل على زنة (فعيل) بمعنى (فاعل) كالعليم بمعنى عالم ، وقال سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لو كنت متخذاً خليلاً لأتخذت ابابكر خليلاً) [15]أي لو كنت مُخصاً أحداً بشيء لاختصصتُ ابا بكرٍ بذلك ، وقد قيل ان معنى الخليل من الخل وهو الطريق من الرمل ، وهو ما نسميهِ في عرفنا مدقاً وعادة يكون ضيقاً وحينما يسير فيه اثنان فهما يتكاتفان إن كان بينهما من صفات المحبة والود والتعامل الحسن وإن لم يكن بينهما ذلك فواحد يمشي خلف الآخر ولذلك سموا كل من يمشيا متكاتفين (خليل) فتعلل أحدهما في الآخر أي متداخل فيهِ ، وازاء ذلك يكون الخليل : هو الذي يتحد ويتوافق مع صديقه في الصفات والاخلاق [16]. وعلى ذلك نذهب إلى النص القرآني أوضح معنى الخليل ، فاجد في سورة البقرة من قوله الحق :

---

11 الاسراء : 72- 73 .

12 الفرقان : 28 .

13 الزخرف : 67

14 ينظر : لسان العرب لابن منظور : مادة (خل) .

15 فتح الباري شرح البخاري ، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المغرب ، بيروت 1979 ، رقم كتبه وابوابه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي : 7/ 22.

16 ينظر : خواطر محمد متولي الشعراوي ، ط1،(د.ت) مج5 : 2671- 2672

﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ .[17]

حقيقة أجد في هذا النص عناصر مهمة في جذب المتلقي من حيث تعزيز طريق الخير في النفس الإنسانية بشروط الصحبة مع الله تعالى وهي : –

1–الإحسان 2– الإسلام 3– اتباع ملة سيدنا ابراهيم (عليه السلام) .

ثم يؤكد المعنى بجملة اعتراضية تفيد الاطناب ؛ أي زيادة المعنى على اللفظ لفائدة هي التأكيد على وجوب اتباع ملة سيدنا ابراهيم (عليه السلام) بوصفهِ مثالاً يوافق الله في الحلال فكان جديراً بنا التحلي بجلاله واتباع ملته في عبوديته لله تعالى ولو بحثنا عن الأساليب وقدرتها في إيصال هذا المعنى فاجد أسلوب الاستفهام أول الآية ﴿من أحسن ديناً﴾؟ استفهام بمن مجازي خرج معناه من طلب الاستفهام إلى النفي لكل إحسان غير اتباع دين الله تعالى ترغيباً وتعظيماً وعصمة لله تعالى من اتباع غيره فهو الواحد الأوحد.

وربّ سائل يسأل فيقول لماذا قال خليلاً ولم يقل صديقاً في هذه المواضع لاسيما أنّها تدل على المحبة والألفة أيضاً؟!

يمكننا القول : إنَّ المناسبة في هذه النصوص وان كانت تدل على الألفة والتناغم في هذه العلاقة السامية؛ لكنها تحمل في طياتها دلالة اعمق وأخص ففي سورة النساء جاءت جملة (واتخذ الله ابراهيم خليلاً) اشعاراً بمنزلة سيدنا ابراهيم (عليه السلام) بما خص الله له في الخلة لأنه عالم بذلك الدين من تعاليم ومكلف بها دليل ذلك قوله تعالى من سورة البقرة :– ﴿ وإذا ابتلى ابراهيم ربهِ بكلماتٍ فأتمُهنَّ قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لاينالُ عهدي الظالمين﴾ [18] . وهذا دليل على صفة جعله إماماً للخلق؛ لأنه اتم تلك الكلمات واجتاز الامتحان ناهيك عن قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) عندما بين سبب تسميته بذلك : ((لإطعامه الطعام والصلاة بالليل

---

17 النساء :124– 125.

18 البقرة : 124.

والناس نيام)) [19]، ومهما كان من حمل هذه التكاليف بشرائع الاسلام أو المناسك التي أمره الله في أدائها أو المتعلق منها بالطهارة ،أو بفراق قومه في اللهِ ، حينما أمر بمفارقتهم أو الصبر على ما وقع له من اذى من القائه في النار ومواجهة النمرود ، والهجرة من الأوطان أو ما يتعلق بالضيافة ، وخبرهُ بذلك من الملائكة أو الابتلاء بذبح ابنه .... فكل ذلك دالٌ على جملة تكاليف التي كلفهُ الله بها [20]ويرى الزمخشري في معنى الخليل هو((مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل من خليله)) . [21]

ومن ثم ندرك قيمة ما فعلهُ سيدنا ابراهيم ليصل هذه المنزلة التي عبرت عن مفهوم خاص وأعمق من الصداقة بما خصه السياق القرآني وبما فسرت لنا النصوص النبوية الشريفة وبينت من دلالة خاصة موافقة للمعنى وابرازاً له وتوثيقاً لأهمية هذه المنزلة .

وهذا المعنى يفسرهُ سياق قوله تعالى في سورة الاسراء ﴿ وأذاً لأتخذوكَ خليلا﴾ فلم يقل صديقاً ، افهمنا من معنى دقيق وهو الموافقة التامة بين اثنين في الاتباع قلباً وجوارحاً وظاهراً .

وإذا رجعنا إلى الآية الكريمة من سورة الاسراء ليتضح لنا السياق عموماً ومعنى الخليل خصوصاً ، اجد قوله تعالى: ﴿ وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لأتخذوك خليلاً﴾ [22]فتقدير الكلام : (وصرفوك يا محمد عن بعض ما أوحينا

---

19 بحار الأنوار : العلامة المجلسي :12/ 4

20 تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن عمر بن كثير ، دار ابن حزم ، ط1 ، 2000، بيروت ، لبنان : 90.

21. نفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله الزمخشري ،اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ،دار المعرفة –بيروت ط3 ،2009،: 262/1

22 الاسراء : 73.

إليك لاتخذوك خليلاً ، فجاءت جملة جواب الشرط (لأتخذوك خليلاً) تبين لنا مقدار الإلحاح الذي تعرض له سيدنا محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في فكرة جرفهِ خاصة والفعل المستخدم (كادوا) يروي لنا مقدار مقاومة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لهذا الفكر – أي قاربوا هذه الفتنة– وجاءت جملة جواب الشرط (لاتخذوك خليلاً) واللام موطئة للقسم أعطت معنى لو صرفوك عن دينك لاتخذوك خليلاً لهم، والخليل هنا غير الصديق ، حيث أفادت معنى التوجه والاتباع المشروط بصرفك عن دينك – والله أعلم– .

الموضع الرابع والاخير من ذكر الخليل جاء في قوله الحق من سورة الزخرف ﴿ الاخلاءُ يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌ إلا المتقين﴾ [23]، أطلق على المشابه في المنهج والاختيار لفظ الخليل وجمع كل متشابه إلى صديقه يحشر على اعتبار المخالطة والتواصل في الدنيا والمفارقة في الآخرة إن يكون بعضهم عدو بعض لأنهم تخالطوا وتواصلوا في الدنيا على الكفر والمعصية ومخالفة الله ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فنجد التضاد أو الطباق عنصراً حيوياً في النص (الإخلاء ×عدو) ناهيك عن أسلوب الاستثناء الذي شمل به من تواصل وتخالط مع خليلهِ حباً لله وصدقاً للرسائل السماوية خوفاً منه – أي الله– حينما قال : (إلا المتقين) .

فالأخلاء ازاء ذلك النسق في ظاهر الكلام يوحي لنا بمدى هذا الاختلاف بين (الاخلاء و الاعداء) يظهر قدرة عالية عن تموج نغمي فيصبح الترابط بين المناقض عنصراً يغذي البيان كما تغذي الحروف المتنافرة والمتباعدة الجانب الجمالي ، فيغدو النص مترابطاً بواسطة هذه الأنساق المتقابلة فـ((لم يعد مجرد مفهوم شكلي في نظم الجملة وإنما صار بنية نسقية ايقاعية لغوية تحدد الدلالة وتؤكد الهدف وتوصله إلى المتلقي بجمالية أعلى اعتذاراً على التأثير في الوجدان والعقل من أي جمالية أخرى

[23] الزخرف : 67 .

)) [24]تتقطع خلتهم يوم القيامة أو (الساعة) بأستثناء المجتبين أخلاء السوء، والفرق بين الوجهين أن المنفي في الأول هو المحب لصاحبه في الله والثاني هو من اتقى صحبة الاشرار . [25]

ناهيك عن استعمال الجمع (الاخلاء) في هذا الموضع تحديداً وإيثار استعمال المفرد (خليل) في المواضع السابقة يدلنا بوضوح على استعمال المفرد (خليل) في محل متعلقٍ بذآت الالهية أو الاتباع فكراً ومعتقداً ؛ واستعمال الجمع دلت على الكثرة ، إذ اتخذت صيغة (أفعلاء) وجهة انزياحية مغايرة عن المألوف عن معنى الخليل من حيث الكثرة ، وربما يقودنا ذلك إلى فهم أن هذه الكثرة تدلُّ على من أتبع الهوى وابتعد .

وخلاصة ما تقدم : نلحظ في الآيات الثلاث الأولى لفظة الخل وردت على زنة (فعيل) مفردة خليل وفي الآية الرابعة (الأخلاء) زنة (أفعلاء) جمع .

ناهيك عن الخلة والصداقة وإن جمعهما عموم ولكن الأكيد يفرقهما خصوص هو إن الصداقة اتفاق على المودة ، فإذا أقمر كل واحد من الرجلين مودة صاحبه فصار بالمنة فيها كظاهرة لاسيما صديقين ؛ أما الخلة الاختصاص بالتكريم ولهذا قيل إبراهيم خليل الله [26]

4. ومن الألفاظ الدالة على الصداقة :

الرفيق :

---

[24] التقابل الوجداني في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية أسلوبية) د. حسين جمعة ، من منشورات دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع =– دمشق ، ط1 ، 2005 : 211.

[25] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، للألوسي ، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية ، ط1 ، دار الكتب العلمية – لبنان ، 1994 : 1/ 97.

[26] ينظر : الفروق في اللغة ،أبو هلال العسكري ،تحقيق لجنة احياء التراث العربي ،دار الافاق الجديدة ،ط4 1980م ،277–278.

الرفيق مشتقة من ((الراء ، و الفاء ، والقاف) ، أصل واحد يدلُّ على موافقة ومقاربة بلا عنف) [27]، ورفق بالأمر وله عليه يروفق رفقاً ورفق يرفق ورفق أي لطف . [28]

وقد وردت رفيق في الاستعمال القرآني في موضع واحد في قوله تعالى :﴿ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداءو الصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ [29]

فقد وردت لفظة (الرفيق) وهي تصف أصحابالجنة في الآية الكريمة ، وفيها ترغيب للمؤمنين من الطاعة وقال : (وحسن أولئك رفيقاً) فيها معنى التعجب كأنه قال : ما أحسن أولئك رفيقاً ، والرفيق كالصديق والخليط في الواحد والجمع فيه وجوز الافراد بين به جنس من باب التمييز) [30]

وربّ سائل يسأل فيقول : لماذا أفرد الرفيق مع جمع (النبين ، الصديقين ، الشهداء ، الصالحين) فكان ممكن أن يجمع ذلك فيقول رفاقاً وهو صحيح أيضاً؟

يمكننا القول : إنَّه أفرد استعمال لفظة الرفيق دليلاً على الدرب إلى الله واحد هو (الطاعة) ترغيباً على مدى المكافأة التي يحصل عليها المطيع من صحبة الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ... وراعى التدرج من ايثار الرفقة من أعلى رتبة (الانبياء) إلى أدنى رتبة (الصديق) ثم الشهيد ثم الصالح ، وهذا التغاير الاسلوبي يكشف مدى تلاصق الرفقة لكل من حمل هذه الصفات اثباتاً للمعنى وتأكيداً له .

5. الأصحاب:

---

27 معجم مقايس اللغة لابي الحسين أحمد بن فارس ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر –مصر ،ط1 (د.ت)3 :325

28 ينظر: لسان العرب : 2/ 1549– 1550.

29 النساء : 69.

30 الكشاف : 1/ 243.

وقد وردت في كتب المعجمات في مادة (صحب) التي تدل على ((مقارنة شيء ومقاربته)) [31]والصاحب هو الملازم إنساناً كان أو حيواناً أو مكاناً ولا فرق بين أن تكون مصاحبته البدن هو الأصل والأكثر ، والمصاحب هي أبلغ من الاجتماع ويعلل الاصفهاني ذلك لأن المصاحبة تقتضي طول لبثه فكل أصحاباجتماع وليس كل اجتماع اصحاباً [32]وكل شيء لأم شيئاً فقد استصحبهُ . [33]

ووردت لفظة (الأصحاب) كثيراً في القرآن الكريم وبلغت (سبعة وتسعين) موضعاً وكلها تدلُّ – وإنّ اختلفت صياغتها – على مقاربة شيء ومقاربتهُ –ونظر لكثرتها مما لا يمكن حصرها في هذا المبحث البسيط آثرنا اختيار بعض الآيات ، فألفت ما تشابه منهُ إلى نظرائهِ ، لتبين بجملة منتخبة مختارة ، فأهم ما جاء في استخدام الصحب في السياق القرآني :

1–استخدام الفعل المضارع في ثلاثة مواضع : [34]

منها قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطعون نصر أنفسهم ولا هم منّا يصحبون﴾[35] ، ولو بحثنا عن دلالة الفعل المضارع (يُصحبون) فلم يقل (صحبة) فاستخدم الفعل المضارع بدلاً من الاسم ليدل على الاستمرار والحدوث في عدم التأييد والنصر ، فالصحبة كما يرى ابن عاشور((تقتضي النصر والتأييد ، فيجوز أن يكون الفاعل الذي ناب عنه أسند إليهِ الفعلُ المبني للمجهول مراداً بهِ الله تعالى – أي لا يصحبهم الله ولا يؤيدهم)) . [36]

---

31 معجم مقاييس اللغة : 3/ 325.

32 ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني ، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ،دار نشر مصطفى الباز،)ط1 (د.ت) ، 285

33 معجم مقاييس اللغة : 3/ 335 .

34 ينظر: سورة الكهف : 76، سورة لقمان : 15،وسورة الانبياء :43.

35 الانبياء : 43.

36 التحرير والتنوير : 1/ 325.

وهنا اجد الفاعل (الله) لكون الحديث عن الآلهة وعدم الانتصار لنفسها بلاغة عن عدم القدرة والإعجاز في عدم ذكر الفاعل أبلغ من ذكره ، وهو مناسب للمقام والحدث كون ذلك يستلزم رداً أقوى للإستهانة بقدراتهم بعد قوله -:((لا يستطيعون نصر أنفسهم)) دلالة على تحجيمهم ، وكلام العرب يؤيد ما ذهبنا إليه من ذكر التأييد والنصرة فالعرب تقول: (صحبك الله – أي حفظك وأجارك) [37]، فضلاًعن استعمال الفعل المضارع الذي يدلُّ على التجدد والحدوث . أي يستمر عدم النصرة والتأييد وجوباً لعدم امتلاك الهتهم القدرة على النجاح والاحاطة والشمول ، وهو أيضاً من مناسبة المقام في هذا التعبير القرآني . فالصحبة وفق ذلك تخالف مفهوم الصداقة ، والخل ، والرفيق لكونها اقرب معنى في استلزام التأييد والنصر؛(فهيَّ تدل دلالة واضحة على أن التعبير القرآني تعبير مقصود كل لفظ فيه وضع فنياً مقصوداً ... لغرض يقتضيه السياق) [38]

وقد وردت في موضعين أخرين بصيغة فعل الأمر [39]فقال تعالى على لسان لقمان (عليه السلام) يعضُ ابنهُ :-﴿ وإنْ جاهداكَ على أنْ تشرك بي ما ليس لكِ بهِ علمٌ فلا تَطِعَهُما وصاحبهُما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أنَابَ إلي ثم إلي مِرْجُعكم فأنبئكُم بما كنتم تعلمونَ﴾. [40]

وايثار صيغة الأمر (صاحبهما) دليل على وجوب الطاعة والاستمرار بالمصاحبة والتقرب إليهما تقرباً دائمًا ومستمراً ، فثمة مطابقة معنوية في قوله تعالى (لا تطعهما × صاحبهما) فنهى عن الطاعة في شيء مخصص لا في كل شيء ويفسر ذلك قوله الحق: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم ﴾، فنفي الشيء بايجابيه أي عدم الطاعة في الاشراك بالله تعالى من طريق عبادة غيره من الاصنام ، فخرج فعل

---

37 ينظر : اعراب القرآن وبيانه ، محي الدين الدرويش : 6/ 319.

38 التعبير القرآني ، فاضل السامرائي ، مؤسسة العطار الثقافية ، ايران ، قم ، دار الزهراء ، ط1 ، 1387 ، 1231 : 74.

39 الكهف : 76، (قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا).

40 لقمان : 15 .

الأمر (صاحبهما) عن معناه الحقيقي إلى المجازي من باب النصح والارشاد والوجوب في الطاعة في كل شيء عدا عبادة غير الله تعالى، وربَ سائل يسأل فيقول ماذا لو قال أطعهما بدلاً من صاحبهما ؟

حقيقة لو قال في غير ذلك (فلا تصاحبهما وأطعهما) لما أدى ذلك المعنى المطلوب ، فالمصاحبة غير الطاعة والمعنى متغير وإن جمعهما خصوص (الطاعة والمصاحبة) الخضوع والتأييد والنصرة لكن يفرقهما عموم الطاعة تستلزم امراً بينما المصاحبة مستمرة بكل الأحوال وهو ما يلائم التعبير القرآني والمعنى المراد في جعل الطاعة في كل شيء عدا الاشراك ، والصحبة من التأييد والنصرة والخضوع بكل أحوالهم من ايمان واشراك وتعددية في المذهب والدين والعرق واللون وكل شيء على نحو مستمر . وهذا سر من أسرار الاسلوب في الاعجاز القرآني

ونلحظ التغاير الاسلوبي بين قوله تعالى:-﴿يوم يفرّ المرء من أخيهِ ، وأمهِ وأبيه ، وصاحبتهِ وبنيه﴾ [41]وبين قوله الحق : -

﴿ يودُّ المجرمُ لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيهِ ، وصاحبتهِ وأخيهِ﴾ . [42]

وقد وردت لفظة (صاحبته) على زنة فاعل في الآيتين من أعلاه لكن استعمل كل منهما في سياق يتناغم ويتناسب حسب المعنى المراد والدقيق داخل كل نص منهما ، اجد ترتيب الأسرة مغاير حسب شدة الموقف ، فالموقف الأول (الفرار) والأنسان بطبيعة الحال يفرُّ من الأباعد إلى الأقارب ، والأخ أبعد المذكورين أو أولهم ؛ لأن الإنسان إذا نزلت به نازلة استعان بأخيهِ ، أما دلالة الصاحبة (صاحبته) فقد جاءت بمعنى زوجته ؛ لأنها من تلازمهُ في جميع حالاته إلى الممات أو الطلاق وكلتا الحالتين هما من قُضي الأجل فيهما بالعلاقة .

أما في سورة المعارج ، فكان الموقف (الفداء) في يفتدي ، فلم يقل يفرُّ ، فالفداء غير الفرار ؛ فالخوف دلالة غير صريحة في بيان هول الموقف .

---

41 سورة عبس : 34

42 سورة المعارج : 12.

فانظر الى دقة المعاني ، وتناسب اللفظ فكما نعرف أنَّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ، فلا قيمة لكل لفظ وحدهُ ، بل قيمتها في ملاءمة معنى اللفظ لمعنى التي تليها .[43]

وعليه نرى تصوير ذلك الموقف من الخوف والفداء نتيجة حتمية بعد ذلك الوم (يومئذٍ) فيبدأ الفداء بعلاقة عكسية فالأقرب ثم الأبعد ... فنجد الفداء بالابن وصاحبه ، ثم الأخ ثم الفصيلة التي تأويه ، كناية عن الأهل أو العشيرة ،فلم يقل الأهل ، لو قال عشيرته أو أهله من الاقارب لما حصل من قيمة دلالية وجمالية في آن واحد ، لاسيما والكناية تعطي الدال مع المدلول في آن واحد ، وهذا يشكل انزياحاً رمزياً إذا أريد به لازمة معناه مع جواز اردتهِ معه ، وهو اجزاء استبدالي يعتمد على مبدأ ترك الصريح والتحديد واكتفاءً بالترميز والإيماء والتلميح ، ليتجاوز بذلك الخطاب النمط التقريري المألوف (اللغة العادية إلى نمط فني قادر على التصوير والتمثيل الحسي للأمور) [44]في حين نجد قوله تعالى:- ﴿ إذ يقول لصاحبه لاتحزن أن الله معنا﴾ [45]، ما يلفت النظر في هذه الاية المباركة رسمها الكتابي (لصحبه) دون كتابة (الألف) الوسطية ، مما يشكل لنا انزياحاً اسلوبياً من خلال استشفافنا للمعنى الدقيق لهذا الانزياح . إشارة من الباري سبحانه وتعالى إلى الحالة التي كان فيها رسولنا الكريم (عليه الصلاة وعلى آله السلام) مع سيدنا أبي بكر الصديق وهما فارين من أهل مكة ليرسم لنا من هذه الإشارة إلى مدى التلاصق والتلازم والحالة التي هما عليها من تقارب صوتي يظهر لنا مدى الصحبة من التأييد والثقة والنصرة بكل الأحوال رخاء وشدة .

---

[43] ينظر : دلائل الاعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق ياسين الايوبي ، ط1، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت 2002م ، 45

[44] تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة انموذجاً ، د. فخرية غريب قادر ، ط1،دار عالم الكتب الحديثة ، الاردن ، 2011 م: 297.

[45] التوبة : 40 .

وقد وردت لفظة (اصحاب) على زنة (أفعال) كما قال سبحانه:- ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الحجيم﴾[46] فالآية تورد لفظ (أصحاب) وتعني : الحال [47]مضافة الى الجحيم أي لا تسأل عن حال فلان على التفخيم بما اعده الله لهم من العقاب – أي أصحاب الجحيم –ووردت أكثر من مرة في وصف أصحاب الجحيم وهو اسم من اسماء جهنم شديد الحر . [48]

ومن ذلك قوله الحق: ﴿ ونادى أصحابالنار أصحابالجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ﴾ [49]، وهذه التقابلات بين أصحاب الجنة والنار لها أبعادها ، وبعد ذكره حكاية أهل الجنة والنار بعد الاستقرار ، سينادى أهل الجنة أهل لنار لفظ (الماضي) لتحقيق المعنى ، وجعل ما سيكون وكأنه قد كان ولأنه متحقق لا محال وهو أبلغ في التعبير وأدق في المعنى ، لما فيه من ترغيب لكل مؤمن ومسلم يروم دخول الجنة كما وعده الرحمن وترهيب لكل من لا يصدق ذلك ولا يؤمن به [50]مما يشكل انزياحاً في نسق التضاد الحاصل في هذا المخطط :

تقابل التضاد

أصحاب الجنة ـــ أصحاب النار

المعنى التلازم والاستقرار المكاني

---

[46] البقرة : 119.

[47] ينظر :مجمع البيان في تفسير القرآن، امين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، ط1 ، 2005م : 1/ 270 .

[48] ينظر: لسان العرب : 1/ 538.

[49] الاعراف : 50

[50] ينظر: التقابل والتماثل في القرآن الكريم – 286– 302.

وهذا الترابط بين الترغيب والترهيب لغة واكب النص القرآني عموماً وذكر الصاحب بمعنى الأهل خصوصاً بعد الحصول على الاستقرار والتوازن بين الوعد والجنة ، والوعيد بالنار وهو كثير في التعبير القرآني .[51]

هذا يدلنا بالتأكيد على العلاقة بين الصاحب والصديق والجامع بينهما التلازم معك في ذات المكان والزمان ، ولا يشترط معه على الثقة أو اللجوءإليه دوماً بدليل ما جاء في آيات سبقت الإشارة إليها من الصحبة المؤقتة مثل صحبة (الزوجة) في الدنيا أو دائمة كما في طاعة الوالدين أو أهل الجنة أو أهل النار كما وجدنا.

6. القرين

القرين في اللغة من مادة (قرن) ففي اللغة (قرن الشيء بالشيء وقرنه إليه يقرنهُ قرنا: شدهُ إليه ...والقرين : الأسير ... والقرينة فعلية بمعنى مفعوله من الاقتران....، وقارن الشيء بالشيء مقارنة وقريناً : أقترن بهِ وصاحبه واقترن الشيء بغيره وقارنتهُ قرآناً : صاحبته والقرين المصاحب ... والقرين يكون في الخير والشر)) .[52]

ووردت في القرآن إحدى عشرة مرة ، ووردت متنوعة بين الإفراد والجمع وعلى أوزان مختلفة ، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ والذين ينفقون أَموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومن يكون الشيطان له قريناً فساء قرينا﴾ .[53]

سجل النص المذكور في اعلاه انزياحاً اسلوبياً بواسطة استخدام لفظ القرين بمعنى صاحب ، ولكن أيُّ صاحب؟!! باستخدام اسلوب الذم في جواب الشرط الواقع بعد الفاء (فساء) قريناً؛ فكرر لفظة (القرين) دليلاً على سوء فعلهِ ونهاية من يصاحبهُ ويمشي على خطاه ، بدلالة مباشرة وصريحة ، فلفظة القرين مرتبطة بالشيطان (محور الشر) لأن الحديث في السياق القرآني عن المشركين والمنافقين أموالهم في عداوة رسول الله

---

51 ينظر : البقرة : 82 ، الاعراف : 44.

52 لسان العرب مادة (قرن) : 3/ 3205

53 سورة النساء : 38.

(صلى الله عليه وعلى آله وسلم) [54]، وهذا نتيجة الاقتران بالشيطان فكما عرفنا القرين في اللغة القرين يكون في الشر والخير ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قال قائلٌ منهم إنى كان لي قرينٌ ، أنك لمن المصدقين﴾ . [55]

يبين السياق القرآني حكاية فيها ذكر محادثة بين أهل الجنة وآخرى بين بعضهم وبعض أهل النار في آيات سابقة وقوله (قال قائل) أي : قال قائل من أهل الجنة المتسائلين أنى كان لي في الدنيا مصاحب يختص بي من الناس وقيل : المراد بالقرين القرين من الشيطان وفيه أن القرآن أنما يثبت قرناء الشيطان في المعرضين عن ذكر الله والمخلصين في عصمة إلهية من قرين الشيطان .

فالشيطان الرجيم يأتي من حيث لا يراهُ ، وعمله الوسوسة في صدره كي ينسى ذكر الله ويعصي ربه ، فإذا ذكر الله خفى وذهب عنهُ ، وإذا نسي العبد ربه عاد وفرح ، لعنة الله عليه . [56]

ويفسر الطبرسي (القرين) بصاحب من الإنسان أو من الشيطان [57]واغلب استخدام القرين على الشر كما وجدنا في الآيات في أعلاه ، أما في سياق التتابع الجيد والتعاضد في قضاء الأمور نجد قوله تعالى: ﴿ فلولا ألقى عليهِ سورةٌ من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾ . [58]

والاقتران هنا حال من الملائكة تؤكد المعنى (معهُ) واقتران الملائكة بموسى (عليه السلام) هو اقتران النصير لنصيره ، ولو اكتفى النص بذكر معهُ فقط ، لكان المعنى ارادة أن الملائكة تؤيدهُ بالقول من قولهم وهو في موضع الاحتياج إلى القرين لنصرتهِ

---

54 ينظر : الكشاف : 1/ 234.

55 الصافات : 51- 52.

56 ينظر : المعوذتان – دراسة اسلوبية ، بحث منشور في مجلة الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (92) ، لعام 2010م، حمدية عباس جاسم ود.همسات محمد حسن : 91.

57 ينظر :مجمع البيان ، الطبرسي : 8/ 288.

58 الزخرف : 52.

أمام فرعون لذلك جاء النص ليؤكد بـ(مقترنين) التعاضد والتلاحم في مواجهة فرعون والظلم جملة وتفصيلاً – والله أعلم– بقدر ذلك الظلم يأتي الخير في مواجهة الشر ، ومن الله التوفيق .

خاتمة البحث ونتائجه

بعد تجوال الطرف والخاطر في الايات القرآنية التي بلورت الصداقة في دلالات جمالية وبيانية شكلت انزياحات اسلوبية بعلاقاتها الجديدة بعد التغاير الاسلوبي ،ولعل اهم ماتوصلنا اليه من نتائج :-1. لفظة الصديق وقد وردت مرتين فقط ؛ دالة على الثبات في المواقف من حظوظ الصحبة الصالحة في الدنيا والآخرة .

2.لفظة الخليل وردت في أربعة مواضع أبانت عن المناسبة في هذه النصوص وإن كانت تدل على الألفة والتناغم في هذه العلاقة السامية؛ لكنها تحمل في طياتها دلالة اعمق وأخص.

3.ووردت لفظة (الأصحاب) كثيراً في القرآن الكريم ،جاءت في (سبعة وتسعين) موضعاً وكلها تدلُّ – وإنّ اختلفت صياغتها – على مقاربة شيء ومقاربتِهِ

4.وردت لفظة(رفيق)مرة واحدة .أبانت عن المصاحبة والمعية داخل سياق النص وتميزت بالخير بما حظي لفظ الرفيق من مرافقة الأنبياء والشهداء والصديقين ...الخ

5.وردت لفظة(قرين)بمعنى صاحب وأهل وكثرت في استعمال الشر والذم وقرن هذا اللفظ بالشيطان ايضا .

Stylistic description of the friend in the Holy Quran

The research seeks to answer the question; Islam is the religion of peace and love, and the Qur'an is the method of life that God has drawn for the whole world. You see how God Almighty described the friend in this world and in the hereafter, and are there different methods in expressing the friend and other words that indicate him, and was he using one word without other words and why?

The aim of this study: 1. Desire to enrich Quranic studies with an important aspect of goodness and enhance social cohesion by highlighting the good example that God wants in describing the friend. 2. Enriching stylistic studies with a subject that no one has dealt with - as far as I know - despite the large number of scholars in the Quranic texts.

Approach: According to this, the researcher found that the choice of the analytical . stylistic approach is the closest in explaining the concept of the friend and other expressions that indicate it. And I found the differences in the use of accuracy in understanding the goals and explaining the reasons and informing in terms of influencing the recipient and involving him in this interpretation of the discourse and deciphering the text and showing the extent of the miraculousness of the Qur'anic text

, and from the results of the research:- 1. The word friend has been used only twice. A sign of steadfastness in attitudes towards the good fortunes of companionship in this world and the Hereafter.

2.The word "Khalil" appeared in four places that indicated the occasion in these texts, although it indicated the familiarity and harmony in this sublime relationship. 3.The word (companions) .But it carries with it a deeper and more specific meaning was mentioned a lot in the Holy Qur'an, it came in (ninety-seven) places, and all of them indicate - even if their wording differs - about approaching something and approaching it.

4.The word (companion) was mentioned once. It indicated companionship and companionship within the context of the text, and was distinguished by goodness, as the word companion was accompanied by the prophets, martyrs, friends, etc.

5.The word (Qareen) was mentioned in the sense of companion and family, and it was used a lot in the use of evil and slander, and this word was associated with Satan as well.

Keywords: stylistics, friendship, the Holy Quran

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. اعراب القرآن وبيانه ، محي الدين الدرويش؛دار اليمامة للطباعة والنشر ودار ابن كثيرللطباعة والنشر دمشق –بيروت ،دار الارشاد للشؤون الجامعية ،حمص –سورية ، ط1 ، 1980
2. بحار الأنوار ، العلامة المجلسي، الجامعة لدرر الائمة الاطهار ، بيروت – لبنان ، دار احياء التراث، ط3 ، 1983.
3. تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة انموذجاً ، د. فخرية غريب قادر ، دار عالم الكتب الحديثة ، الاردن ،ط1، 2011 .
4. التعبير القرآني ، فاضل السامرائي ، مؤسسة العطار الثقافية ، ايران ، قم ، دار الزهراء ، ط1 ، 1387 ، 1231سنة شمسية
5. تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن عمر بن كثير ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2000
6. تفسير تحرير التحبير، ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، ط1(د.ت) ،
7. التقابل الوجداني في النص القرآني (دراسة جمالية فكرية اسلوبية) د. حسين جمعة ، من منشورات دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع =– دمشق ، ط1 ، 2005
8. التقابل والتماثل في القرآن الكريم دراسة اسلوبية ، د.فايز عارف القرعان ،جامعة اليرموك –اربد– الاردن ،جدارا للكتاب العالمي ط1 ،2006
9. الجامعة لدرر الائمة الاطهار ، بيروت – لبنان ، دار احياء التراث ، ط1 ،(د.ت)
10. مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط1 ، 1986م .
11. الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، تحقيق طه محسن ، 1976م
12. خواطر الشعراوي ،محمد متولي الشعراوي ،المكتبة المدنية 2006، (د.ط)
13. دلائل الاعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق ياسين الايوبي ، المكتبة العصرية ، ط1 ، صيدا – بيروت 2002م
14. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، للألوسي ، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية ، ط1 ، دار الكتب العلمية – لبنان ، 1994

15. فتح الباري شرح البخاري ، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المغرب ، بيروت 1379 ، رقم كتبه وابوابه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي
16. الفروق في اللغة ،ابو هلال العسكري ،تحقيق لجنة احياء التراث العربي ،دار الافاق الجديدة ،ط4 1980م.
17. نفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله الزمخشري ،اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ،دار المعرفة –بيروت ط3، 2009م.
18. لسان العرب ، ابن منظور محمد بن مكرم(ت 711هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، د.ت .
19. لمسات بيانية من نصوص التنزيل ، د. فاضل السامرائي ، ط3 ، دار عمار ، 2003
20. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ابن الاثير ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج1 ، مطبعة البابي الحلبي واولاده ، مصر(د.ت)
21. مجمع البيان في تفسير القرآن، امين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، ط1 ، 2005
22. معجم مقايس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر –مصر ،ط1 (د.ت)
23. المعوذتان – دراسة اسلوبية ، بحث منشور في مجلة الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (92) ، لعام 2010م، حمدية عباس جاسم ود.همسات محمد حسن
24. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني ، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ،دار نشر مصطفى الباز، ط1، (د.ت)